من عزه وقيل يحادون الله اي اولياء الله كما في الخبر من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة والضمير في قوله تعالى ان الذين يحادون الله
يحتمل ان يرجع الي المنافقين فانهم كانوا يوادون الكافرين ويظاهرونهم
على النبي صلى الله عليه وسلم فاذلهم الله تعالى ويحتمل ان يرجع لجميع
الكفار فاعلم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم انهم كبتوا اي
اذلوا وقال ابو عبيدة والاخفش اهلكوا وقال قتادة اخزوا
وقال ابو زيد عذبوا وقال السدي لعنوا وقال الفراء اغيظوا يوم
الخندق وقيل يوم بدر كما كبت الذين من قبلهم اي المحادين
المخالفين رسلهم كقوم نوح ومن بعدهم ممن اصر على العصيان
قال القشيري ومن ضيع لرسول الله صلى الله عليه وسلم او احدث
في دينه بدعة انخرط في هذا السلك وقد انزلنا اي بما لنا من العظمة
عليكم وعلى من قبلكم ايات بينات اي دلالات عظيمة هي في
غاية البيان لذلك ولكل ما يتوقف عليه الايمان كترك المحادة
وتحصيل الاذعان وللكافرين الراسخين في الكفر بالايات او من
غيرها من امر الله تعالى عذاب مهين بما تكبروا واعتزوا وعلى اولياء
الله تعالى وسائر ايهة (?) يهينهم ذلك العذاب ويذهب عزهم
وشماختهم ويتركون بعد محادتهم وقوله تعالى يوم منصوب باذكر كما
قاله الزمخشري قال ينتظمها اليوم او بلهم اي بالاستهزاء الذي
يقينه لو وقع عرضا او بفعل مقدر قدره ابو البقاء يهانون اي يعذبون
اي استقر ذلك يوم يبعثهم الله اي الملك الاعظم جميعا اي حال
كونهم مجتمعين الكافرين المصرح بهم والمؤمنين المشار اليهم الرجال
والنساء احياهم كانوا لا يترك منهم احدا وقيل مجتمعين في حال
واحد فينبئهم اي يخبرهم اخبارا عظيما مستقصى بما عملوا تخجيلا

وتوبيخا

وتوبيخا وتشهيرا لحالهم احصاه الله اي احاط به عددا كما وكيفا وزمانا
ومكانا بما له من صفات الجلال ونسوه لانهم تهاونوا به حيث ارتكبوه
ولم يبالوا به لضراوتهم بالمعاصي وانما تحفظ معظمات الامور والخروج
عن الحد في الكثرة فكيف كل واحد على انفراده والله اي لما له من
القدرة الشاملة والعلم المحيط على كل شيء على الاطلاق شهيد
اي حفيظ حاضر لا يغيب ورقيب لا يغفل ثم انه تعالى اكد بيان كونه
عالما بكل المعلومات فقال جل ذكره الم تر اي تعلم علما هو في وضوح
كالرؤية بالعين ان الله اي الذي له صفات الكمال كلها يعلم ما في
السموات كلها وما في الارض بحد الكليات ذلك وجزئياته لا يغيب
عنه شيء منه بدليل ان تدبيره محيط بذلك على اتم ما يكون وهو خبير
من شئون بنيانه وامضيائه بما يشاهد من احبار ذلك القاصية
والدانية الماضية والاتية فيكون كما اخبر وقوله تعالى ما يكون من
نجوى يكون فيه من كان التامة ومن نجوى فاعلها ومن مزيدة
فيه اي ما يقع من تناجي ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف اي اهل نجوى
فيكون ثلاثة صفة لاهل وان يؤول نجوى بمتناجين جعلوا نجوى مبالغة
فيكون ثلاثة صفة للنجوى واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من
الارض فان السر يرتفع الى الذهن التي لا يتيسر لكل احد ان يطلع الا
هو رابعهم استثناء من اعم الاحوال اي ما يوجد شيء من هذه الاشياء
في حال من الاحوال الا وهو يعلم نجواهم كانه حاضر معهم وشاهدهم
كما تكون نجواهم عند الرابع الذي يكون معهم ولا خمسة اي من نجواهم
الا هو سادسهم اي يعلم نجواهم كما مر فان قيل ما الداعي الى تخصيص
الثلاثة والخمسة اجيب بوجهين احدهما ان قوما من المنافقين
تخلفوا للتناجي فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين